****



تقديم الطالب : أسامة هاني عيسى تاريخ : 2014 – 2015 م

بإشراف المدرسة : ربا أحمد الصف: العاشر

تقرير حلقة بحث بعنوان :

The Greek Literature Between Reality And Fantasy

الأدب الإغريقي بين الحقيقة والخيال

**الفهرس**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رقم الصفحة |  | الموضوع |
| 1 |  | **الغلاف** |
| 2 |  | **الفهرس** |
| 3 |  | **المقدمة** |
| 3 |  | **الأدب الإغريقي والرواد الأوائل** |
| 4 |  | **الأساطير الإغريقية** |
| 7 |  | **مبدع الإلياذة والأوديسة هوميروس رائد فن الأحلام** |
| 8 |  | **ملحمة الإلياذة** |
| 12 |  | **أبطال الإلياذة** |
| 12 |  | **ملحمة الأوديسا** |
| 14 |  | **نظرة على الأدب الإغريقي** |
| 15 |  | **الخاتمة** |
| 16 |  | **المصادر وفهرس الصور** |

**مقدمـــة :**

إنه الماضي الذي مازال يبهرنا بعظمة تراثه الأدبي وشخصياته التي ما تزال تبهرنا بأعمالهم وروائعهم الأدبية والنثرية حتى الآن، وعلى الرغم من روعة هذا الماضي وتلك الشخصيات إلا أن بعضاً منها مازال تحت طي كتمان صفحاته .
ومن أهم تلك الآداب: الأدب الإغريقي.

يعتبر الأدب (الإغريقي)اليوناني من أكثر الآداب تأثيراً في الإبداع العالمي فإذا كان تفكير الإنسان القديم أسطورياً في تفسير الظواهر الكونية والوجودية وتفكيراً شاعرياً يعتمد على الخيال ، فإن تفسير الإنسان اليوناني كان تفكيراً عقلانياً يعتمد على البرهان الذهني والمنطق الاستدلالي في فهم الوجود وتفسيره. وإذا كان فيثاغورث هو أول من أطلق كلمة فيلسوف على المشتغل بالحكمة فإن سقراط هو أول من أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرضلأنالحكمة كانت لا تنسب سوى للآلهة. وقد ظهرت الفلسفة في اليونان وبالضبط في عاصمتها أثينا ما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد مكتوبة باللغة الإغريقية مستهدفة فهم الكون والطبيعة والإنسان وسلوكه الأخلاقي والمجتمعي والسياسي وإرساء مقومات المنهج العلمي والبحث الفلسفي والمنطقي، فما هو الأدب الإغريقي؟ وهل كان له تأثيراً ذو أهمية على الآداب الإنسانية؟

**الباب الأول: الأدب الإغريقي والرواد الأوائل**

**الأدب الإغريقي والرواد الأوائل**

من بين الإبداعات التي لازالت تزخر بها المكتبات العالمية، الأساطير الإغريقية بلمستها الفنية وبخيالها الواسع.
يعتبر الأدب الإغريقي أقدم وأكثر الآداب تأثيرًا في العالم، فقد أصبح الأدب الإغريقي القديم نموذجاً لجميع الآداب، بدءًا بالأدب اللاتيني. وقد قام الكتّاب الإغريق بالتعرض لكافة الأشكال الأدبية والشعرية، فقاموا بتسجيل الشعر الغنائي والملحمي والمسرحيات الهزلية والرسائل الأدبية وسير البطولات، وكان الشعر الملحمي أكثر الأشكال الأدبية المميزة في الأدب اليوناني والذي كان هوميروس من أبرز رواده، فقدم أبرز ملحمتين في التاريخ، هما **الإلياذة و الأوديسا**، وكان ذلك خلال القرن الثامن قبل الميلاد، فالملاحم قصائد سردية طويلة تحكي في معظمها الأعمال البطولية للكائنات السماوية أو الأرضية.[[1]](#footnote-2)

لقد قام هوميروس في الإلياذة بالتعرض لحروب طروادة بأسلوب شعري دقيق وسهل، واصفاً العمل الملحمي بدقة، مستخدماً التشبيه والصور البلاغية الرائعة، فكان متمكناً من أدواته الشعرية، مما جعله يعرضها بشكل متميز.

أما في الأوديسا فقد قام بسرد مغامرات البطل الإغريقي أوديسيوس وهو عائد إلى وطنه بعد سقوط طروادة.

وقد تطوّرت الملاحم من تقليد قديم من الشعر الشفوي امتد خمسمائة عام. وكانت القصائد مبنية على قصص أنشدها مغنون محترفون على أنغام آلة موسيقية وترية اسمها القيثارة، وتؤكد الإلياذة والأوديسة على مُثُل الشرف والشجاعة، وكان لهما أثر كبير على الثقافة الإغريقية، وعلى التعليم والأدب الإغريقيين.

كما برزت مجموعة من الفلاسفة حوالي عام 450 ق.م. كعلماء وأساتذة لنظريات المعرفة. وكانت البلاغة، التي هي فن تأليف الخطب المقنعة وإلقائها، اختراعهم الأدبي الكبير. مما ساهم في ارتقاء النثر ـ وخاصة الخطابة ـ وتفوقه على الشعر في أثينا. واعتُبر كتّاب الخطب شخصيات سياسية مهمة.[[2]](#footnote-3)

طور تلاميذ سقراط بعد موته عام 399ق.م. شكلاً أدبيًا جديدًا، فقد بني هذا الشكل الأدبي المُسّمى الحوار الفلسفي على أسلوب سقراط في السؤال والجواب كوسيلة للوصول إلى الحقيقة، ومع أن سقراط لم يترك خلفه أية كتابات إلا أن أفكاره حفظت في محاورات تلاميذه المكتوبة وبشكل خاص محاورات أفلاطون. وعكست مجموعة أخرى من الفلاسفة اهتمامات كتابات أفلاطون، وكتب أرسطو أيضاً أعمالاً مهمة مثل الشعر.[[3]](#footnote-4)

صورة 1 سقراط

**الباب الثاني: الأساطير الإغريقية**

**نشـأة الأسـاطير وبواعثهـا**

الأسطورة: يُقال بأنها حكاية ذات أحداث عجيبة خارقة للعادة أو عن وقائع تاريخية قامت الذاكرة الجماعية بتغييرها و تحويلها و تزيينها.
في معظم الأحيان تكون شخوصها من الآلهة أو أنصاف الآلهة وتواجد الإنسان فيها يكون مكملاً لا أكثر.
كَما وتحكي الأسطورة قَصصًا مُقدّسة تُبرّر ظواهر الطبيعة مثلاً أو نشوء الكون أو خلق الإنسان وغيره من المواضيع التي تتناولها الفلسفة خصوصاً والعلوم الإنسانية عموماً .فما هي أنواع الأسطورة؟

**أنواع الأساطير**

* الأسطورة الطقـوسية: وهي تمثل الجانب الكلامي لطقوس الأفعال التي من شأنها أن تحفظ للمجتمع رخاءه.
* أسطورة التكوين: وهي التي تصور لنا عملية خلق الكون.
* الأسطورة التعليلية: وهي التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها أن يعلل ظاهرة تلفت انتباهه، ولكنه لا يجد لها تفسيرًا، ومن ثم فهو يخلق حكاية أسطورية، تشرح سر وجود هذه الظاهرة.
* الأسطورة الرمزية

يكاد يجمع معظم الدارسين على وجود أربع مدارس رئيسية اهتمّت بنشأة الأسطورة سنتحدث عنها لاحقاً. فهل الأسطورة واقعاً أم خيالاً؟[[4]](#footnote-5)

**الأسطورة بين الواقع والخيال**الأسطورة لغة: هي كل ما يسطر أو يكتب، والجمع أساطير وفي المعاجم "الأباطيل والحكايات التي لا ناظم لها"، ومنه قوله تعالى: "إن هذا إلا أساطير الأولين"[[5]](#footnote-6)، والأساطير حكايات أو تقاليد تحاول تفسير منزلة الإنسان في هذا الكون، وطبيعة المجتمع، والعلاقة القائمة بين الفرد والعالم الذي يدركه، ومعنى الأحداث في الطبيعة.

ويحرص العلماء والباحثون على رسم خط فاصل بين الوقائع التي يمكن تفسيرها علمياً، وبين الاعتقادات والآراء التي لا يمكن إثباتها أسطورياً.
إن هذا التباين الخادع بين الأسطورة والخيال من ناحية، والوقائع الثابتة من ناحية أخرى يحجب قيمة الأساطير كأداة للوعظ و الإرشاد في الحياة. لكن الميثولوجيا أو ما يسمى علم دراسة الأساطير، لا تفسر في الواقع لماذا يكون الإنسان والعالم الذي يعيش فيه على ما هما عليه؟.

لذلك كانت نظرة الميثولوجيا غير وافية بالغرض لأن الإنسان كان في حاجة إلى التخلص من الخوف الذي ينتابه وهو يرى الظواهر الطبيعية تهدد بقاءه، فبديهي كل البداهة أن يكون الإنسان بحاجة لفهم انكساراته وانتصاراته، ومعنى الولادة والموت، ليبعد نفسه عن مشاعر اليأس، لذلك كان لكل مزاج أسطورته، ولكل حدث حكايته، ولكل سؤال أسطورة تجيب عنه، ولا عجب أن كانت ثمة أساطير حول الخلود. فقد كان العملاق إيمير، مثلاً، في الميثولوجيا الاسكندينافية أول كائن حي، ولد من جليد ذائب ورضع من حليب البقرة "أود مولا" وجمجمته السماء، بعد موته أصبح جسده وعظامه الجبال، والأرض، وكون دمه البحار، وشعره الأشجار.

ورغم التناقض الذي يظهر بين الفلسفة كتفكير عقلاني تأملي، والأسطورة كتفكير اعتقادي، فإن هذا لم يمنع كبار الفلاسفة من توظيف الأسطورة لبناء نظرية فلسفية تعد من أشهر النظريات التي عرفها الفكر الإنساني عامة والفكر اليوناني على وجه الخصوص، إنها نظرية المُثل للفيلسوف المثالي أفلاطون. فقد اختار هذا الفيلسوف الأسطورة لتفسير ما وراء الطبيعة، أطلق عليها اسم أسطورة الكهف ومن منا لا يعرف هذه الأسطورة التي اتخذت من أستاذه سقراط وصديقه غلوكون بطلي هذه المحاورة.[[6]](#footnote-7)

 فأسطورة الكهف تحكي عن سجناء قد كبلت أيديهم وأرجلهم في كهف أرضي، أوثقوا منذ طفولتهم، بحيث لا يرون إلا ما يقع أمامهم مباشرة . تلقي نار من ورائهم ظلال الأشياء على الجدار المواجه لهم، وبعد مدة تم فك وثاق أحدهم ليصعد إلى خارج الكهف ليرى عالماً آخر غير العالم الذي كان يعيش فيه، فكلما رفع عينيه إلى السماء لرؤية الشمس، أحس بألم في عينه، لأنه لم يتعود على رؤية الأشياء على حقيقتها الطبيعية، فالسجن حسب أفلاطون " يقابل العالم المنظور، ووهج النار الذي ينير السجن يناظر ضوء الشمس، أما رحلة الصعود لرؤية الأشياء في العالم الأعلى فتمثل صعود النفس إلى العالم
المعقول .[[7]](#footnote-8)"

والهدف الذي يتم السعي إليه هو تقريب الصورة من القارئ عن زمن كانت فيه الأسطورة هي المحدد لتاريخ الإنسانية، فما من حكاية أو أسطورة إلا وكانت مرتبطة بحادثة كونية، كان الفكر فيها تائهاً في دروب البحث عن أصل الوجود وعن الرغبة في الخلود. فالمصريون القدامى وصلوا إلى أعلى درجات العلم لكي يتخلصوا من فكرة الموت، وينتظرون عودة الروح. ولعل مقولة لم يخترع الشعراء موضوعات ملاحمهم، بل شكلوها من الحقائق القائمة ، خير دليل على ما ذكر سابقاً.
فما هي المدارس التي درست الأساطير؟[[8]](#footnote-9)

**المدارس التي درست الأساطير**

* **المدرسة التاريخية:**ترى أنّ الأساطير التي وصلت إلينا ليست في أصولها إلاّ تاريخ البشرية الأولى، تم تناسي ملامحه الدقيقة وأضفى الخيال الإنساني عليه جوّاً فضفاضاً، وتاريخ الآلهة ما هو إلاّ تاريخ لنصر الأبطال، حين كان الإنسان يعجب بالجبروت، ويتطوّر هذا الإعجاب عند الأجيال إلى نزعة من التقديس تتلاشى معها الحدود الفاصلة بين حقائق الواقع الإنساني، وخفايا الوجود الغيبي، فتصل إلى عبادة الآباء، ثم تصل إلى تناسي هذه الأبوّة**.**
* **المدرسة** **الطبيعيّة**:
ترجع هذه المدرسـة كلّ الأساطير إلى منشأ طبيعي، يتصّل بالظواهر الكونيّة، مثل المطر والزرع والبرق والرعد والرياح، وقد ربط الإنسان القديم كلّ هذه الظواهر بقوى غيبية بعيدة تسيطر عليها وتتحكّم فيها، وتتصارع فيما بينها، بحيث ينتهي الصراع بخلق حالة من التوازن بين الخير والشّر، متوخياً من ذلك كلّه السّيطرة على قوى الطبيعة بالأساليب العلمية والمتمثّلة بالطقوس والتعاويذ وغيرها لتحقيق أهداف عملية ونفعيّة محدّدة.
* **المدرسة التعبيريّة:**خالفت هذه المدرسة آراء من ربط نشأة الأسطورة بالظواهر الكونيّة، وأنكرت أن يكون الإنسان البدائي قد انشغل بالكون ونظامه إلى حدّ التأمّل والتعجّب والتساؤل، وترى أن أبسط تعبير عن نظام الكون، وعن المبادئ الأساسية للنّظام الأخلاقي في الحياة يتطلّب استخدام لغة تجريدية.
* **المدرسة النفسيّة:**ترى مدرسة التحليل النفسي أنّ الأسطورة صنو الحلم أو نظيره، إذ يمكن أن تكون بمثابة أعراض تدلّ على وجود حقائق أخرى، فتبدو من هذا رموزاً لظواهر نفسيّة لا شعوريّة تمثّل قوى تتحكّم في مسيرة الفرد، وسلوكه الاجتماعي أي أنَّ العقل في حالة الحلم إنّما يعمل ويفكّر، ولكن بطريقة أخرى، ولغة أخرى، هي لغة الرمز، وما علينا إلا أن نفهم مفردات تلك اللغة، لينفتح أمامنا عالمٌ مملوءٌ بمعان غنية.[[9]](#footnote-10)

**الباب الثالث: مبدع الإلياذة والأوديسة "هوميروس" رائد فن الأحلام

لمحة عن هوميروس**هو شاعر إغريقي معروف وأحد أعلام الأدب في العصور التاريخية القديمة، وقد احتل مكانة عظيمة بين أفراد شعبه، فهو في عقل الإغريقيين ومن ورثوا حضارتهم رمزاً للوطنية ومصوراً للتاريخ اليوناني القديم، وهوميروس هو صاحب الملحمتين الشعريتين الإلياذة و الأوديسا اللتان حصل بهما على لقب صاحب أعظم الملاحم البطولية في التاريخ، هذا على الرغم من الغموض الذي يحيط بشخصيته في كثير من جوانبها حدّ تصويره بالأسطورة، وقال أفلاطون عن هوميروس إن من بين الإغريق من يعتقد اعتقاداً راسخاً أنه يستحق أن ينظر إليه كمعلم في مجال إدارة الشؤون الإنسانية وتهذيبها، وأن على المرء أن ينسق حياته كلها متبعاً خطى هذا الشاعر. فمن هو هذا الشاعر؟

**أسطورة تلد عوالم أسطورية!**ظهر الكثير من الجدل والخلاف حول شخصية هوميروس بخصوص نشأته وحياته، بل أن البعض يشكك في وجوده أصلاً، ويقال إنه ربما يكون شخصية أسطورية، وقد عرفت أشعار هوميروس بتأثيرها البالغ في الأدب والثقافة والتربية والتي أصبح ينظر إليها على أنها أساس للأخلاق ومعين للعلم والمعرفة، وقد ظهر هذا في ملحمتيه الشعريتين الخالدتين، وهما عبارة عن قصتين شعريتين تمكّن من خلالهما من احتلال مكانة بارزة في الأدب العالمي.



صورة 2 هوميروس

**نشأة هوميروس**

تعددت آراء العلماء حول نشأة هوميروس، فلا أحد يعلم على وجه الدقة شيئاً عن حياة هذا الشاعر، فمنهم من:

* يرجع نسبه إلى عدد من الآلهة الإغريقية القديمة، وهذا الرأي ينطوي على عقيدة غير معقولة، ومنهم من يرجع نسب هوميروس إلى عائلة متواضعة الحال، ومن المرجح أن هذا الجدل قد نشأ حوله نتيجة لأنه لم يكن مثل باقي الشعراء الذين يذكرون شيئا من حياتهم في قصائدهم الشعرية، مما أفسح المجال أمام العديد من المحققين ليحيكوا القصص المختلفة حول نشأته وحياته وقد تنقل هوميروس بين العديد من المدن، الأمر الذي جعله يجمع قدراً كبيراً من الثقافات والمعرفة عن عادات ومعتقدات مختلفة، مما كوّن لديه رصيداً ضخماً من المعلومات، وهو ما ساعده بعد ذلك على نظم العديد من القصائد التي تخلد المواقف والأحداث التاريخية.
* وتشير عدد من الروايات أن هوميروس كان ضريراً أو أنه كان مبصراً وفقد بصره بعد ذلك، كما يقال إنه عاش عمراً طويلاً ومات بجزيرة تدعى إيوس.
* كما شكك البعض، إذا ما كانت الملحمتين الشعريتين منسوبتين إليه بالفعل أم لآخرين، ولكن على الرغم من هذا تبقى الإلياذة و الأوديسا، شاهدتين على أديب عبقري، جسّد بهما العديد من الأحداث التاريخية الهامة، بل وتعدى الأمر إلى كونه مبدعاً لواحد من أهم أصناف الأدب الذي لم تكسر معالمه، رغم مرور وقت طويل عن تأسيسه. بالرغم من ذلك لا بد أن نتساءل : ما هي قصة الإلياذة و الأوديسا؟[[10]](#footnote-11)

**الباب الرابع: ملحمة الإلياذة**

صورة 3 الإلياذة

تروي الإلياذة (التي تعني "قصة إليوس" و إليوس هي طروادة) قصة طروادة الأسطورية، وهي مدينة كبيرة في آسيا الصغرى كان يحكمها الملك بريام، ويُروَى أن باريس ابن الملك حُكِّم في منافسة جمال بين المعبودات الإغريقية هيرا وأثينا وأفروديت، فاختار للفوز أفروديت إذ كانت قد وعدته بأن تزوجه أجمل امرأة في العالم. ثم قام باريس، بعد هذه المنافسة، بزيارة منيلاوس، ملك اسبرطة، فوقع في غرام زوجته هيلين، التي كانت قد عُرفت بأنها أجمل امرأة في العالم، وقد كانت السبب الرئيسي للحرب الطروادية التي هزمت فيها اليونان مدينة طروادة، فأخذ باريس هيلين معه إلى طروادة، مما أغضب منيلاوس، فأقسم شعب الإغريق، الذين يُسمِّيهم هوميروس الآخيين، على الانتقام من باريس، ومن شعب طروادة. وهكذا انطلقت حملةٌ، قادها أغاممنون أخو منيلاوس، وضمت إلى جانبه كلاً من أخيليوس (أخيل) و أوديسيوس، وكثيرًا من أبطال الإغريق الآخرين. [[11]](#footnote-12)

**أحداث المعركة:**

حاصر الإغريق طروادة مدة عشر سنوات إلا أنهم أخفقوا في الاستيلاء على المدينة التي كانت محصَّنة بأسوار حجرية عالية. وأخيرًا أمر أوديسيوس العمّال بصنع حصان خشبي ضخم، اختبأ في داخله عدد من الجنود الإغريق، بينما تظاهر بقية الإغريق بالإبحار بعيدًا، تاركين الحصان قائماً خارج أسوار المدينة.

****

صورة 4 مدينة طروادة

أثار الحصان فضول الطرواديين، فسحبوه إلى داخل المدينة على الرغم من تحذيرات الكاهن الطروادي لاوكون لهم بألا يفعلوا ذلك. وفي تلك الليلة تسلل الجنود الإغريق خارجين من جوف الحصان، وفتحوا بوابات المدينة أمام بقية القوات الإغريقية، لدخول طروادة. وهكذا نفذ الإغريق مذبحةً ذهب ضحيتها شعب طروادة، ونهبوا المدينة وأحرقوها. وقد نجا إينياس، بطل ملحمة الإنيادة لفيرجيل، إلى جانب عدد قليل من الطرواديين، من هذه المذبحة بينما قُتل باريس في هذه الحرب وعادت هيلين إلى منيلاوس.[[12]](#footnote-13)

**طروادة الحقيقية**

فيما عدا هذه الأساطير، المعروف عن تاريخ طروادة قليل وعلماء الآثار يعرفون أن طروادة أسِّسَتْ في آسيا الصغرى نحو 3000ق.م.

 وتقوم المدينة على سهل مرتفع بسهل خصيب، يقع في شمال غربي تركيا الحالية وكانت قريبة من الطرف الجنوبي للمضيق المعروف الآن باسم الدردنيل، الذي كان يسمى هيليسبونْت.[[13]](#footnote-14)ولكن هل الحرب الطروادية حقيقية؟

**حرب طروادة بين الحقيقة والخيال**

إن علماء الآثار يشككون في حدوث أية حرب طروادية، بسبب أن شخصاً ما يسمى باريس اختطف امرأة ما تسمى هيلين من زوجها اليوناني، أو أنه كان هناك حصان خشبي عملاق يختبئ فيه الجنود الذين حققوا النصر في نهاية المطاف، أو أن تلك الآلهة الخاصة هي التي تدير الحرب لأغراضها الشخصية، فتغير مسار سهامها وتثير الغضب بين البشر وتحول قلوبهم وتتحكم في التاريخ، وربما هي التي أبقت هذه الحرب مستعرة بين اليونانيين والطرواديين لسنوات طوال، لكن هذه الآلهة ليست لها سلطة في عالم التوحيد، ولا تستطيع أن تجد لها أثراً فيما عثر عليه علماء الآثار، لكن هوميروس، إما أنه أطلق العنان لخياله في تعدد الآلهة، أو أنه كان أداة الربط العبقرية لنظام من المجازات الكونية التي لم تصل إلى مثلها أبدا التصورات الجامحة أو الخيال المجنون لـلبعض مثل شكسبير أو.. ، فإذا قرأت أشعار هوميروس سداسية التفعيلة، تجد الآلهة على صورة البشر، غيورة، كاذبة، ميالة للعداء والثأر والانتقام، عليمة، محددة النوع كذكر أو أنثى، لديها استعدادات وقدرات تستخدمها في السماء مثلما تفعل في الأرض.[[14]](#footnote-15)

مما سبق يعترينا الفضول للتعرف على أهم أبطال هذه الملحمة.



صورة 5 حرب طروادة

**الباب الخامس: أبطال الإلياذة**

* **أخيل**

هو أحد الأبطال في الأساطير الإغريقية. أدى دورًا كبيرًا في حرب طروادة التي ألحق فيها الإغريق الهزيمة بمدينة طروادة، وفي ملحمة الإلياذة وصف للسنة الأخيرة لحرب طروادة.

كان أخيل ابن بيلوس ملك ثيسالي وتيتس حورية البحر. قامت تيتس بغمر أخيل، بعد مولده مباشرة، في نهر ستيكس، وذلك لكي تحمي جسده من الأذى. ولكن الماء لم يمس كعب أخيل إذ كانت تيتس تمسكه منه.

أرسل قائد القوات الإغريقية أجاممنون، بعد أن بدأت حرب طروادة، بعض الجنود إلى أخيل ليطلبوا منه أن يلتحق بالجيش. لكن تيتس خافت عليه أن يُقتل، لذا ألبسته ملابس نسائية وبعثت به إلى الملك لايكوميد لكي يعيش معه في جزيرة سكايروس. عثر أوديسيوس وهو رجل داهية على أخيل وعرض عليه بعض الأسلحة. لكن فرحة أخيل برؤية الأسلحة كشفت أنه رجل، فوافق على أن يلتحق بالجيش.

صورة 6 أخيل

رفض أخيل في السنة العاشرة لحرب طروادة أن يحارب بسبب شجار بينه وبين أجاممنون. لكنه عاد في النهاية إلى ميدان المعركة بعد أن ذبح هيكتور بطل طروادة صديقه باتروكلس ( صديق أخيل ). فقتل أخيل هيكتور منتقمًا لمقتل صديقه باتروكلس بعد أن لبس درعًا كان قد صنعه هيفيستوس المتخذ إلهًا. ولكن في النهاية، صوّب باريس ـ شقيق هيكتور ـ سهمًا قاده الإله أبولو الآخر المزعوم صوب كعب أخيل العاري فسقط أخيل. وتعبير كعب أخيل في الثقافة الغربية كناية عن نقطة الضعف في الإنسان الصامد.

* **هيكتور**

هيكتور أشهر محاربي مدينة طروادة القديمة في الأساطير الإغريقية القديمة. وقد أدى دورًا رئيسيًا في الحرب الطروادية، التي هزمت فيها اليونان طروادة. وتذكر القصيدة البطولية المسماة الإلياذة أحداثًا هامة وقعت أثناء السنة الأخيرة من الحرب.
كان هيكتور ابناً لبريام، ملك طروادة،. وطبقًا لبعض الأساطير، كان إله اليونان أبولو والد هيكتور. وقد وصفت الإلياذة هيكتور بأنه شجاع، ووسيم، ووطني. وأثناء الحرب الطروادية، رفض أخيل، المقاتل اليوناني الشهير، أن يطير بعد النزاع مع أجاممنون قائد القوات اليونانية. ونتيجة لذلك، أخرج جنود هيكتور اليونانيين من طروادة. ووافق أخيل على طلب صديقه باتروكلس، الذي أراد أن يرتدي درع أخيل ويحارب بدلاً منه. وقد قتل هيكتور، بمساعدة أبولو، باتروكلس أثناء المعركة. وعاد أخيل إلى ميدان المعركة لينتقم لمصرع باتروكلس. وقد أدخل تلهف أخيل الرعب في نفس هيكتور الذي حاول الفرار، إلا أن هيكتور تحقق من أنه يجب أن يحارب أخيل، بالرغم من أنه تأكد أنه سيواجه الموت. فقد قتل أخيل هيكتور وربط الجثة خلف مركبته، وسحب جثمان هيكتور حول جدران طروادة لعدة أيام، وذهب الملك بريام سرًا إلى أخيل واستجداه أن يعطيه جثة ابنه، فأشفق أخيل على بريام وأعطاه جسم ابنه هيكتور حتى يمكن الطرواديون من دفنه بطريقة مناسبة.[[15]](#footnote-16)

**الباب الخامس:ملحمة الأوديسا**

تأتى الأوديسا بعد الإلياذة زمنياً من حيث تاريخ كتابتها، وأحداثها بطبيعة الحال تأتى مرتبة على أحداث الإلياذة وذلك بعد سقوط طروادة في أيدي الإغريق واستعادة منيلاوس لزوجته.

تتألف الأوديسا من 12200 بيت على الوزن السداسي الذي يتكون من تفعيلة من مقطع طويل يليه مقطعان قصيران، ويرجح أن ظهور الأوديسة يعود إلى سنة 700 ق.م يقسمها النقاد مثل الإلياذة إلى أربعة وعشرين نشيداً، فقد قام مؤلف الأوديسا بسرد مغامرات البطل الإغريقي أوديسيوس وهو عائد إلى وطنه بعد سقوط طروادة .

تبدأ قصتها بنهاية الحرب وعودة المحاربين إلى بيوتهم ولكن بسبب إله البحر بوسيدون تمتلئ رحلته بالكثير من المشاكل ويبقى في رحلته عشر سنوات واجه فيها الكثير من المخاطر، وطوال هذه الفترة بقيت زوجته بينلوب بانتظاره، ممتنعة عن الزواج، رغم العروض الكثيرة التي تلقتها.

**دور المرأة في الملحمة**

أما بالنسبة لدور المرأة في الأوديسا، فقد كان للمرأة وجودٌ أكبر بكثير من الإلياذة ،ولم تخلُ لوحة من لوحات الأوديسا تقريبا من وجود عنصر المرأة، وبذا يمكن الاستدلال على الوضع الاجتماعي والسياسي للمرأة من خلال الأوديسا أكثر من الإلياذة .

**الباب السادس: نظرة على الأدب اليوناني**

يعتبر الأدب اليوناني من أكثر الآداب تأثيراً في الإبداع العالمي، وقد قام الكتّاب الإغريق بالتعرض لكافة الأشكال الأدبية والشعرية، فقاموا بتسجيل الشعر الغنائي والملحمي والمسرحيات الهزلية والرسائل الأدبية وسير البطولات، وكان الشعر الملحمي أكثر الأشكال الأدبية المميزة في الأدب اليوناني والذي كان «هوميروس» من أبرز رواده، تشير الدلائل التاريخية إلى أن الملحمة الهوميرية قد نُسِخَت بعد أجيال من ذيوعها الشفهي، فقد انصهرت الحقائق التاريخية وذابت في طريقها إلينا عبر عصور من الإلهامات الشعرية المذهلة، وهنا تبدو هذه الملحمة مقاربة جمالية تعكس العقل، لا في حقيقته ولكن في طريقة تصوّره للوجود وقراءته لنظام الكون ونوازع الإنسان، وهنا يكون هوميروس مكتشفا لدواخل وغوامض إنسانية سحرية، لم تجد طريقها إلى الحق إلا على ألسنة متفننة في التصوير، حيث الصياغة التي تبرر منطقها بآلة الخطابة، في عصر عجز فيه العقل عن استيعاب قوانين ربانية بدت غامضة. [[16]](#footnote-17)

 **الخيال في الأدب اليوناني**

الميثولوجيا الإغريقية (باليونانية: Ελληνική μυθολογία‏) هي مجموعة الأساطير والخرافات التي آمن بها اليونانيون القدماء، والمهتمة بآلهتهم، وشخصياتهم الأسطورية الأخرى، وطبيعة العالم، وتعتبر أساس ممارساتهم الدينية و الطقوسية. كانت الميثولوجيا جزءاً من الدين في اليونان القديمة، وجزء من الدين في اليونان المعاصرة، كما أصبح يمارسها اليوم بعض الأشخاص خارج اليونان. يهتم العلماء المعاصرون بدراسة هذه الأساطير لفهم الحياة الدينية والسياسية في اليونان القديمة إضافة إلى معرفة نشأة هذه الأساطير بحد ذاتها.

تتجسد الميثولوجيا اليونانية في مجموعة كبيرة من الروايات، وفي الفنون اليونانية المتنوعة، مثل الرسم على الفخار. تحاول هذه الأساطير معرفة نشأة العالم، وتتبع حياة الآلهة والأبطال والمخلوقات الخرافية. انتشرت هذه الميثولوجيا في البداية عن طريق تاريخ شفهي والشعر، ويمكن أن نجدها اليوم في الأدب اليوناني.

تعتبر ملاحم هوميروس من أقدم ما وجد من الشعر اليوناني، المتمثلة في الإلياذة والأوديسة، والتي تركز على حصار طروادة. تضم القصيدتين اللتين ألفهما هوميروس تفاصيل خلق العالم، وتعاقب حكام العالم من الآلهة، وتعاقب العصور البشرية، ونشأة ممارسات الأضحية. كما تضم ترانيم هوميروس بعض الأساطير، وكتب بعض الفنانون التراجيديون في العصر الخامس قبل الميلاد قصص آلهتهم المعبودة

وفرت الاكتشافات الأثرية مصدراً أساسياً لتفاصيل الميثولوجيا الإغريقية، حيث احتلت الآلهة والأبطال مكاناً بارزاً في زخرفة القطع الأثرية. كما يمكن أ نجد على الفخار الذي يعود عمره إلى القرن الثامن قبل الميلاد، رسوماً هندسية تمثل حصار طروادة ومغامرات هيراكليس. غذت ملاحم هوميروس وغيرها من القصص الميثولوجيا الأخرى الأدب في مراحل اليونان القديمة.

أثرت الميثولوجيا الإغريقية تأثيراً كبيراً على ثقافة وفنون وآداب الحضارة الغربية، وتبقى جزءاً من التراث الغربي. ما زال الكثير من الشعراء والفنانين يستلهمون من الميثولوجيا الإغريقية.

**الواقع في الأدب اليوناني**

الأدب اليوناني، أقدم أدب قومي وأكثر الآداب تأثيرًا في العالم. فقد أصبح الأدب اليوناني (الإغريقي) القديم نموذجاً لجميع الآداب، بما في ذلك الشعر الغنائي والملحمي والمسرحية الهزلية والمأساوية والمقالات والمطارحات الفلسفية والتاريخ النقدي وتاريخ السير والرسائل الأدبية.
 لقد تأثر الأدب اليوناني بالحضارات الشرقية السابقة وبحضارات الشعوب المجاورة. ويعني هذا أن إرث الفلسفة لم يكن يونانيا محضاً، بل ساهمت فيه الشعوب الشرقية بقسط وافر. كما أن تأثير الفلسفة اليونانية في الشعوب اللاحقة سيكون له أثر كبير في تطوير حضاراتها.

هكذا، لم يكتف الفكر اليوناني في تفسيره للأشياء بالانتقال من مرحلة لاهوتية، إلى مرحلة العقل الفلسفي، بل تحول أيضاً، من هذا التفسير للأشياء إلى حكمة التعامل معها، حيث يمارس الاستقامة و السعادة. لقد كان اليونانيون يعتقدون في أول أمرهم، و لمدة قرون، أن العالم تحكمه قوى خارقة مستقلة عنه، و ما أن تحررت عقولهم من سلطة هذه الذهنية السحرية، حتى فتحوا أبواب التفلسف الراقي، و هو الأمر الذي مكنهم من التأمل في الأشياء في ظاهرها و في باطنها وما تكتنفه من حقائق في ذاتها. و بهذا، يكون النظر الفلسفي، قد ساعده على التعايش مع مختلف الأشياء في عالم منسجم وجميل.

**الباب السابع: الفكر والثقافة اليونانية**

وساهمت الفلسفة الإغريقية في عقلنة الفكر الإنساني بعد أن كان تفكيراً أسطورياً خرافياً وتخيلاً شاعرياً مجازياً وفكراً يؤمن بالأفكار الوثنية والمعتقدات الدينية.

**ما هي ميزات الحضارة اليونانية؟**

ظهرت الحضارة الإغريقية في بلاد اليونان الكبرى ما بين القرنين الخامس عشر والتاسع قبل الميلاد بعد أن توحدت كثير من القبائل و المدن داخل كيان الأمة اليونانية وقد أطلق على اليونانيين تسمية الإغريق من قبل الرومان لأنهم كانوا يتكلمون الإغريقية.
وقد مرت الحضارة الإغريقية بثلاث مراجل كبرى: العصر الهلنستي مروراً بالعصر الكلاسيكي الذي يعد أزهى العصور اليونانية في عهد الديمقراطي بركليس، ليعقبه العصر الأرخي وهو عصر الطغاة والمستبدين الذين حكموا أثينا بالاستبداد ناهيك عن الحكم الإسبرطي العسكري الذي سن سياسة التوسع والهيمنة على جميع مناطق اليونان ومد السلطة على أثينا.
وإذا كانت إسبرطة دولة عسكرية منغلقة على نفسها تهتم بتطوير قدرات جيشها وقوتها العسكرية فإن أثينا كانت هي المعجزة الإغريقية تهتم بالجانب الفكري والثقافي والاقتصادي. وفي عهد بريكليس ستعرف أثينا نظاماً ديمقراطياً مهماً أساسه احترام الدستور وحقوق المواطن اليوناني. فلكل مواطن الاعتبار الذي يناله حسب الاستحقاق، ولانتمائه الطبقي أهمية أقل من قيمته الشخصية، ولا يمكن أن يضايق أحد بسبب فقره أو غموض وضعه الاجتماعي.

وكانت المدن اليونانية دولاً لها أنظمتها السياسية والاقتصادية وقوانينها الخاصة في التدبير والتسيير والتنظيم، ومن أهم هذه المدن أثينا وإسبرطة.
وقد عرفت اليونان بالنهضة الكبرى في المجال الاقتصادي لكونها حلقة وصل بين الشرق والغرب، وكان لأثينا أسطول تجاري بحري يساعدها على الانفتاح والتبادل التجاري بين شعوب حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد ساهم اكتشاف المعادن في تطوير عجلة الاقتصاد اليوناني وقد ساعد هذا الاقتصاد على ظهور طبقات اجتماعية جديدة إلى جانب طبقة النبلاء كالتجار وأصحاب الصناعات وأرباب الحرف والتجار الكبار. ونتج عن الازدهار الاقتصادي رخاء مالي واجتماعي وتبلورت طبقة الأغنياء الذين سيتنافسون على مراتب الحكم والسلطة وتسيير مؤسسات الدولة التمثيلية لتسيير شؤون البلاد.
ولم تصل اليونان إلى حضارتها المزدهرة إلا في جو سياسي ملائم لانبثاق مقومات هذه الحضارة و تجاوز الأنظمة السياسية المستبدة كالنظام الوراثي والحكم القائم على الحق الإلهي أو الحق الأسري . ومع انفتاح اليونان على شعوب البحر الأبيض المتوسط وازدهار التجارة البحرية ظهرت طبقات جديدة كأرباب الصناعات والتجار الكبار والحرفيون ساهموا في ظهور النظام الديمقراطي الذي يستند على الدستور وحرية التعبير والتمثيل والمشاركة في الانتخابات على أساس المساواة الاجتماعية وكان تخصص أجرة لكل من يتولى شؤون البلاد والسهر على حل مشاكل المجتمع اليوناني.
اليونان في القديم كانت من أهم دول البحر الأبيض المتوسط لكونها مهد المدنية والحضارة والحكمة. إضافة إلى موقعها الجغرافي الملائم وكانت من أشهر المدن اليونانية أثينا وإسبارطة.[[17]](#footnote-18)

ومع ازدهار الاقتصاد وانفتاح الدولة على شعوب البحر الأبيض المتوسط وانصهار الثقافات انتعشت اليونان ثقافيا وفكريا وتطورت الآداب والفنون و العلوم.[[18]](#footnote-19)

**ما هي أهم الاتجاهات التي عرفها الفكر اليوناني؟**

في مجال الأدب نستحضر الشاعر هوميروس الذي كتب ملحمتين خالدتين الإلياذة و الأوديسا، وأرسطو الذي نظر لفن الشعر والبلاغة والدراما التراجيدية في كتابيه فن الشعر وفن الخطابة. وتطور المسرح مع سوفكلوس و.....

وانتعش التشريع مع الحكيم سولون، وتطور الطب مع أبقراط.

يعد طاليس أول فيلسوف يوناني مارس الاشتغال الفلسفي، وقد جمع بين النظر العلمي والرؤية الفلسفية، ووضع طريقة لقياس الزمن و...

أما العالم الرياضي اليوناني الكبير فيثاغورث يعد أول من أطلق كلمة فيلسوف وكانت بمعنى حب الحكمة، أما الحكمة فكانت لا تنسب سوى للآلهة. ويذهب فيثاغورث على أن العالم عبارة عن أعداد رياضية، كما أن الموجودات عبارة عن أعداد والأعداد كلها متفرعة عن الواحد، لأنها مهما بلغت من الكثرة، فهي واحد متكرر....ثم ظهرت السفسطائية ومن أهم فلاسفتها جورجياس وكاليكيس وبروتاغوراس. وقد كان هؤلاء يعلمون الناس فن الخطابة والفصاحة وطرائق الجدل والبرهان المغالطي الذي كان ينطلق من مقدمات خاطئة ويصل إلى نتائج خاطئة، مستغلين سذاجة الناس، وكانوا يزرعون الشك في كثير من المسلمات والقضايا، ويستعملون التلاعب اللفظي واللغوي في إقناع الخصوم المعارضين، ومحاجاتهم إذ كانوا قادرين على تأييد القول الواحد ونقيضه على حد سواء. وكان الهدف من زرع الشك في صفوف الناس هو الكسب المادي.

**الخاتمة**

وقد سبب هذا التيار الفلسفي في ظهور سقراط الذي كان يرى أن الحقيقة يتم الوصول إليها ليس بالظن والشك والفكر السفسطائي (المموه والغامض) بل بالعقل والحوار الجدلي واستخدام المنطق.
دون أن ننسى ظهور الألعاب الأولمبية مع البطل الأسطوري هرقل وانتعاش الفلسفة مع الحكماء السبعة والفلاسفة الكبار كسقراط وأفلاطون وأرسطو.
مما سبق يمكننا القول أن الأدب اليوناني بشطريه الحقيقي والخيالي كان له الأثر الكبير في إغناء الآداب الإنسانية بالعوالم الخيالية الأسطورية كما ترك بصماته في العلوم بأنواعها.

 ----------------------------------------------------

**مصادر البحث**

Fedaa.alwehda.gov.sy

www.moc.gov

الأدب اللاتيني ودوره الحضاري: للدكتور أحمد عثمان

الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً: للدكتور أحمد عثمان
مجلة الكويت: يسرى عبد الغني عبد الله

المدخل إلى الآداب الأوروبية للدكتور: فؤاد المرعي

د. محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية على الفلسفة الإسلامية

[www.marefa.org](http://www.marefa.org)

أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشّعر العربي قبل الإسلام

د. مديحة عتيق، أسطورة العالم الآخر في الآداب العالمية

المدخل إلى الآداب الأوروبية، د. فؤاد المرعي

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رقم الصورة | دلالتها | رقم الصفحة |
| 1 | سقراط | 5 |
| 2 | هوميروس | 8 |
| 3 | الإلياذة | 9 |
| 4 | مدينة طروادة | 10 |
| 5 | حب طروادة | 11 |
| 6 | أخيل | 12 |

1. www.marefa.org [↑](#footnote-ref-2)
2. **الأدب**\_اليوناني www.marefa.org/index.php/ [↑](#footnote-ref-3)
3. الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، أحمد عثمان، ط3، 2001 [↑](#footnote-ref-4)
4. المدخل إلى الآداب الأوروبية، د. فؤاد المرعي، ط2، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية [↑](#footnote-ref-5)
5. من سورة المؤمنون، الآية 83 [↑](#footnote-ref-6)
6. الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، أحمد عثمان، ط3، 2001 [↑](#footnote-ref-7)
7. د. مديحة عتيق، أسطورة العالم الآخر في الآداب العالمية [↑](#footnote-ref-8)
8. د. مديحة عتيق، أسطورة العالم الآخر في الآداب العالمية

 [↑](#footnote-ref-9)
9. أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشّعر العربي قبل الإسلام، ط1، دار سينا للنشر، القاهرة، 1995، ص38 [↑](#footnote-ref-10)
10. الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، أحمد عثمان، ط3، 2001 م [↑](#footnote-ref-11)
11. الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، أحمد عثمان، ط3، 2001 م [↑](#footnote-ref-12)
12. www.moc.gov.sy [↑](#footnote-ref-13)
13. الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، أحمد عثمان، ط3، 2001 م [↑](#footnote-ref-14)
14. www.marefa.org [↑](#footnote-ref-15)
15. Fedaa.alwehda.gov.sy [↑](#footnote-ref-16)
16. الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، أحمد عثمان، ط3، 2001 م [↑](#footnote-ref-17)
17. www.marefa.org [↑](#footnote-ref-18)
18. د**. محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية على الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات بيروت، باريس،ط2 ، 1981 م** [↑](#footnote-ref-19)